ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Tarsheeh al-Lisan in the Science of Rhetoric by Sayyid Fasih ibn Sayyid Sibghatullah al-Haydari (d. 1299 AH): Investigation and Commentary

Ghassan Alwan Khalaf

Faculty of Arts Department of Arabic

* *Corresponding author: E-mail* : Ghassnaa@tu.edu.iq

Keywords:
Rhetoric
Metaphor
Allegory
Metonymy
sent

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 June 2025
Final Proofreading 30 June 2025
Available online 30 June 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research aims to examine the book *Tarsheeh al-Lisan fi Ilm al-Bayan* (Tarsheeh al-Lisan in the Science of Rhetoric). It is a recent work that scholars may overlook, assuming it contains nothing new, when in fact, these works may complement older disciplines. Tarsheeh al-Lisan fi Ilm al-Bayan is important for learners due to its small size, simple language, and comprehensive coverage of the categories of metaphor, metonymy, and allegory, with examples and a brief explanation of the relationships between metaphors. The author divides it into seven chapters, briefly addressing the topics of rhetoric. The author has divided it into seven decades, in which he deals with the topics of the statement in a brief manner, in which he deals with the topics of the statement in a brief manner. These decades include the division of words into truth and metaphor, as well as their respective divisions, such as single and compound metaphor, metaphor and its types (original, consequential, investigative, imaginative, declarative, absolute, abstract, candidate, makkan), and kanayah and its divisions. He also details the twenty-five relationships of the metaphor, such as causality, causality, causation, partiality, totality, consideration of what was, consideration of what will be, locality, present, and mechanism. The research is also concerned with innuendo, allusion, symbol, gesture, and allusion. The research emphasizes that metaphor, metonymy, and metaphor are more powerful than truth and simile in rhetoric.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.6.2.2025.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ترشيح اللسان في علم البيان للسيد فصيح ابن السيد صبغة الله، الحيدري(ت:١٢٩٩هـ) تحقيق وتعليق

غسان علوان خلف/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

يهدف هذا البحث للوقوف على كتاب ترشيح اللسان في علم البيان فهو من المؤلفات المتأخرة التي قد يغفلها المحققون ظنًا بعدم احتوائها على جديد، في حين أن هذه المؤلفات قد تكون متممة للعلوم القديمة. ويُعد كتاب ترشيح اللسان في علم البيان مهمًا للمتعلمين لصغر حجمه وسهولة عبارته وشموليته لأقسام المجاز والكناية والاستعارة، مع ذكر الأمثلة وتوضيح علاقات المجاز بإيجاز. وقد قسمه المؤلف إلى سبعة عقود تناول فيها موضوعات البيان بشكل مختصر ، يتناول فيها موضوعات البيان بشكل مختصر .

وتشمل هذه العقود تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز، وبيان أقسام كل منهما كالمجاز المفرد والمركب، والاستعارة بأنواعها (الأصلية، التبعية، التحقيقية، التخييلية، المصرحة، المطلقة، المجردة، المرشحة، المكنية)، والكناية وأقسامها .كما يفصل في علاقات المجاز المرسل التي تصل إلى خمسة وعشرين علاقة بالاستقراء، مثل السببية، المسببية، الجزئية، الكلية، اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، المحلية، الحالية، والآلية .ويهتم البحث أيضًا بالتعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة .ويؤكد البحث على أن المجاز والكناية والاستعارة أبلغ من الحقيقة والتشبيه في البلاغة

الكلمات المفتاحية: البيان، المجاز، الاستعارة، الكناية، المرسل، المجاز المركب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد كثر اهتمام الدارسين بموضوع علم البيان اهتماماً كبيراً ؛ وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية من بين موضوعات البلاغة العربية ، فقد تناوله العلماء منذ عقود متقدمة بالدراسة ، إلا أن اهتمام المحققين تركز على الكتب القديمة ، وعزفوا عن تحقيق المؤلفات المتأخرة ، ولا سيما بعض الرسائل القصيرة ، ظنا منهم أنها لم تأت بجديد ، وما علموا أن العلوم خاضعة للتطور والتجديد ، فعند النظر في بعض هذه المؤلفات الحديثة نجد أنها متممة للقديم .

ورغبة مني في نشر تراثنا العربي الأصيل ، فقد حصلت على مخطوط قيم في هذا العلم لعالم جليل ، ألا وهو (ترشيح اللسان في علم البيان) ، للسيد فصيح ابن السيد صبغة الله، الحيدري(ت:١٢٩٩هـ) ليكون عنوانا لبحثي من خلال تحقيقه .

يعد هذا المخطوط مهما للمتعلمين فهو كتاب صغير الحجم سهل العبارة، جامعاً لأقسام المجاز والكناية والاستعارة، مع ذكر الأمثلة وبيان علاقات المجاز على سبيل التوضيح والإيجاز، وقسمه مؤلفه على سبعة عقود تناول فيه موضوعات البيان بشكل مختصر.

وقد جعلت البحث في مقدمة وقسمين ، تناولت في القسم الأول تعريف بالمؤلف : اسمه ونسبه ولقبه ومؤلفاته ، عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلِفه وسبب تأليفه، ومنهج التحقيق وصف النسخة الخطية، ومنهجي في التحقيق، أما القسم الثاني فهو النص المحقق .

واستعملت في هذا البحث مصادر متنوعة من بلاغة ومعاجم ودواوين كـ(أسرار البلاغة ، ومفتاح العلوم ، والعين ، وديوان كثير ، وديوان زهير وغيرها).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

القسم الأول:

أولا :المؤلف : اسمه ونسبه ولقبه ومؤلفاته :

هو فصيح الدين ابراهيم بن السيد صبغة الله بن محمد اسعد بن عبيد الله الحيدري البغدادي المولد والمنشأ ، الكردي الأصل ، الشافعي المذهب ولد سنة (١٢٣٦هـ)[١] ، قال عنه صاحب كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر :" عالم عصره، وفريد مصره، ونخبة زمانه، وعمدة أهل وقته وأوانه، الحسيب العلوي، والنسيب النبوي، ذو المقام الفاخر، والاحترام الباهر، والصفات الحميدة، والشمائل المجيدة، والسيرة الحسنة، والسريرة المستحسنة ، نشأ في العلم والعبادة، والطاعة والزهادة إلى أن بلغ مبلغ الكمال، ونبغ في العلم وجال فيه كل مجال، وترقى وساد، واستفاد وأفاد، واشتهر بين الخاص والعام، واعتمد عليه العلماء الأعلام"[٢]، وتولى نيابة القضاء ببغداد وتوفي فيها سنة (١٢٩٩هـ) صنف من الكتب[٣]:

١- احسن الكلام في مدينة السلام اعني بغداد.
٢- اصول الخيل والابل الجيدة والردية.
٣- اعلاء الرتبة في شرح نظم النخبة لابن حجر العسقلاني في اصول الحديث.
٤- امداد القاصد في شرح المقاصد للنووي.
٥- امعان الالباب في الاسطرلاب.
٦- حاشية على الاشياء والنظائر الفقهية للسيوطي.
٧- حاشية على الجزء الاول من تحفة المحتاج لابن حجر المكي.
٨- حاشية على حاشية القراباغي لايساغوجي.
٩- حاشية على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي لشرح الشمسية.
١٠- حاشية على شرح الجاربردي للشافية.

وغيرها كثير.

ثانيا: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلِفه وسبب تأليفه

لم أجد أحدا من أصحاب التراجم قد ذكر عنوان الكتاب ولا نسبته للمؤلف ولا سبب تأليفه ، إلا أن المؤلف قد ذكر ذلك صريحا في مقدمته فقال " فيقول: أفقر العباد إلى مولاه السيد فصيح ابن السيد صبغة الله، الحيدري البغدادي عفى عنهما الغفور الهادي، لما رأيت الكتب المؤلفة في علم البيان، صعبة الفهم على المبتدئين، خطر ببالي أن أرتب كتاباً صغير الحجم سهل العبارة، جامعاً لأقسام المجاز والكناية والاستعارة، مع ذكر الأمثلة وبيان علاقات المجاز على سبيل التوضيح والإيجاز، طالباً بذلك جميل الثواب في يوم العقاب ، فشرعت في ذلك سالكاً أوضح المسالك،

وسميته ترشيح اللسان، في علم البيان، ورتبته على سبعة عقود" وهذا دليل قاطع على صحة العنوان ونسبته للمؤلف .

ثالثا: منهج التحقيق:

أولا : وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة لم أجد غيرها ، وهي نسخة المكتبة القادرية تقع ضمن مجموع تحت رقم (١٤٨٩) ، وتتكون من ست لوحات تبدأ برقم (٢٧٩) وتنتهي برقم (٢٨٤) وهي بخط المؤلف ، وكل لوحة تحتوي على صفحتين في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر احدى عشرة كلمة ، النسخة مصورة عن النسخة الأصل في المكتبة القادرية .

ثانياً : عملي في التحقيق

- قمت بتحرير النص بكل دقة وأمانة وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم.
- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، ووضعتها بين قوسين مزهرين ، واسم السورة ورقم الآية وضعتهما في الهامش.
- قمت بضبط الأبيات الشعرية بالشكل ، وبينت وزن كل منها بين معقوفين ، وأشرت إلى اسم القائل إن وجد ، وعرفت به ، وأشرت إلى ديوانه – إن كان له ديوان ، و إلا خرجت الأبيات من أمهات مصادر البلاغة ، والأدب المشهورة .

ـ عرفت بالأعلام الواردة في المتن ، معتمداً على أشهر المؤلفات التي ترجمت لهم ، وإذا تكرر ذكر العلم في موضع آخر اكتفيت بالترجمة الأولى له .

ـ قمت بتخريج المسائل البلاغية – التي نقل منها المؤلِف كثيراً في شرحه – من كتب البلاغة المشهورة ، ككتاب مفتاح العلوم ، ودلائل الإعجاز ، والتلخيص ، والمطول ، ومختصر المعاني.

- وضعت بعض العنوانات للموضوعات التي رأيتها تحتاج إلى ذلك تيسيراً للقارئ وجعلتها بين معقوفين [ ] .
- أشرت بخطين مائلين / / إلى انتهاء صفحة المخطوط ، وابتداء صفحة أخرى ، وقد رمزت لوجه الصفحة بالرمز(و) ، ورمزت لظهرها بالرمز (ظ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي دلت على رسالته المعاجز الا ترى الاعجاز وعلى اله وصحبه الذين بينوا المسالك الحقيقة والمجاز اما بعد فيقول الفقير العباد الى مولاه السيد فصيح ابن السيد صبغة الله الحيدر آبادي عفى عنهما المعبود الهادي قد رأيت الكتب المؤلفة في علم البيان صعبة الفهم على البسة بين من الصبيان فخطر ببالي ان ارتب كتابا صغير الحجم سهل العبارة جامعا لاقسام المجاز والكناية والاستعارة مع ذكر الامثلة وبيان علاقات المجاز على سبيل التوضيح والايجاز راجيا بذلك جميل الثواب في يوم العقاب فشرعت في ذلك سالكا اوضح المسالك وسميته ترشيح اللسان في علم البيان ورتبته على سبعة عقود العقد الاول في تقسيم اللفظ الى الحقيقة والمجاز وبيان اقسامه مع بيان الكناية واقسامها اللفظ اما حقيقة او مجاز فالحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له اصطلاح به تخاطب كاستعمال اهل اللغة لفظ الصلوة بمعنى الدعاء واستعماله عند اهل الشرع بمعنى الاركان المخصوصة فان استعمله اهل الشرع بمعنى الدعاء كان مجازا ثم لان الدعاء غير ما وضع له لفظ الصلوة في اصطلاح به تخاطب اهل الشرع وكذا اذا استعمله اللغويون

بمعنى الاركان المخصوصة يكون بهذا المعنى مجازا ثم اذا المجاز قسمان قسم راجع الى المفرد وقسم راجع الى المركب فالمجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له والمعنى الذي استعملت فيه يسمى مجازا لغويا كقولك رأيت اسدا يرمي ومعك قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي للاسد وهو الحيوان المفترس وعلقة ارادة الرجل الشجاع من العلاقة المشابهة بين الرجل والاسد في الشجاعة وان كانت علاقة غير المشابهة من العلاقات التي سيأتي بيانها ان شاء الله كالجزئية والكلية وغيرها فان كان مجازا مرسلا اي مطلقا غير مقيد بعلاقة واحدة كما قيدت الاستعارة بعلاقة المشابهة فقط وينقسم المجاز ايضا الى لغوي وعقلي فاللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة من علاقات المجاز المرسلة فجميع قولهم مجاز لغوي وذلك كاستعمال لفظ الفعل بمعنى الاثبات لعلاقة السببية كما في قولك رعينا الغيث اي النبات فان المجاز فيه بحسب وضع اللغة والعقلي ما يكون المجاز فيه باعتبار الاسناد وان طرفيه كذلك مثل انبت الربيع البقل فان المجاز فيه انما هو في اسناد الانبات الى الربيع لان المنبت انما هو الله ثم بحكم العقل يكون مجازا في الاسناد مجازا عقليا ويجوز ان يجاز انبت بمعنى ثبت في الاثبات او بمعنى اوجد الثبات الذي هو المعنى الموضوع له حقيقة وحينئذ يكون المجاز

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني

[النص المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي دلّت على رسالته العامة دلائل الإعجاز، وعلى آله وصحبه الذين بينوا لنا مسالك الحقيقة[٤] والمجاز، أما بعد:

فيقول: أفقر العباد إلى مولاه السيد فصيح ابن السيد صبغة الله، الحيدري البغدادي عفى عنهما الغفور الهادي، لما رأيت الكتب المؤلفة في علم البيان[٥]، صعبة الفهم على المبتدئين، خطر ببالي أن أرتب كتاباً صغير الحجم سهل العبارة، جامعاً لأقسام المجاز والكناية والاستعارة، مع ذكر الأمثلة وبيان علاقات المجاز على سبيل التوضيح والإيجاز، طالباً بذلك جميل الثواب في يوم العقاب، فشرعت في ذلك سالكاً أوضح المسالك، وسميته ترشيح اللسان، في علم البيان، ورتبته على سبعة عقود:

[الحقيقة والمجاز]

العقد الأول: في تقسيم اللفظ إلى الحقيقة والمجاز، وبيان أقسامه، مع بيان الكناية وأقسامها.

اللفظ إما حقيقة أو مجاز فالحقيقة هي اللفظ المستعمل في اصطلاح به يقع التخاطب كاستعمال أهل اللغة لفظ الصلاة بمعنى الدعاء، واستعماله عند أهل الشرع بمعنى الأركان المخصوصة فان استعمال أهل الشرع بمعنى الدعاء كان مجازاً عندهم؛ لأن الدعاء غير ما وضع له لفظ الصلاة في اصطلاح يقع به تخاطب أهل الشرع وكذا إذا استعمله اللغويون/١ظ/ بمعنى الأركان المخصوصة يكون بهذا المعنى مجازاً عندهم[٦].

[المجاز المفرد]

وأما المجاز فينقسم إلى قسمين الأول: المجاز المفرد، والثاني: المجاز المركب فالمجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب لعلاقة وقرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له[٧] وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين لأنه إن كانت علاقته المشابهة بين المعنى الأصلي الموضوع له والمعنى المستعمل فيه كان استعارة كقولك: جاءني أسد يهز رمحه فان قولك يهز رمحه قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي للأسد وهو الحيوان المفترس ومعينة لإرادة الرجل الشجاع من لفظ الأسد لعلاقة المشابهة بين الرجل والأسد في الشجاعة[٨]، وإن كانت علاقته غير المشابهة من العلاقات التي سيأتي بيانها إن شاء الله تعالى كالجزئية والكلية وغيرهما كان مجازاً مرسلاً أي: مطلقاً غير مقيد بعلاقة واحدة كما قُيدت الاستعارة بعلاقة التشبيه فقط[٩].

وينقسم المجاز أيضاً إلى لغوي وعقلي فاللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة من علاقات المجاز المرسل فأنه بجميع أنواعه مجاز لغوي وذلك كاستعمال لفظ الغيث بمعنى النبات

لعلاقة السببية كما في قولك: رعينا الغيث أي: النبات فأن المجاز فيه بحسب وضع اللغة[١٠]، والعقلي ما يكون المجاز فيه باعتبار الإسناد دون طرفيه كقولك أنبت الربيع البقل فأن المجاز فيه إنما هو في إسناد الإنبات إلى الربيع لأن المنبت إنما هو الله تعالى بحكم العقل فيكون مجازاً في الإسناد مجازاً عقلياً، ويجوز أن يُجعل أنبت بمعنى تسبب في الإنبات لا بمعنى أوجد النبات الذي هو المعنى الموضوع له حقيقة وحينئذ يكون المجاز/٢و/ في الطرف وهو(أنبت) المسند إلى الربيع فيكون مجازاً لغوياً لا عقلياً إذ لا مجاز في الإسناد حينئذ؛ لأن نسبة التسبب في الإنبات إلى الربيع حقيقة لأنه سبب الإنبات والمنبت هو الله تعالى[١١].

وأما الاستعارة فقد اختُلف في كونها مجازاً لغوياً أو مجازاً عقلياً فذهب الجمهور إلى أنها مجاز لغوي[١٢] بمعنى أنها لفظ استُعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة لأن لفظ الأسد في قولك رأيت أسداً يرمي موضوع للسبع في اللغة لا للرجل الشجاع ولا لمعنى يعم المشبه وهو (الرجل الشجاع) والمشبه به وهو (السبع) حتى يكون اطلاق الأسد على كل واحد من السبع والرجل الشجاع حقيقة في السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع[١٣].

وقيل أن الاستعارة مجاز عقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي؛ لأن لفظ المستعار لم يطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به بأن يجعل الرجل الشجاع فرداً من أفراد الأسد ادعاءً فيكون استعمال الأسد بمعنى الرجل الشجاع فيما وضع له حقيقة بحسب الادعاء كاستعماله بمعنى السبع[١٤].

[المجاز المركب]

وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل في غير المعنى الذي شبه بالمعنى الأصلي الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل بحيث يكون منتزعاً من أمور متعددة للمبالغة في التشبيه فهو تشبيه إحدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالصورة الأخرى ودعوى أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال على الصورة المشبهة بها بالمطابقة، وذلك كما كتب الوليد بن يزيد[١٥] لما بُويع بالخلافة إلى مروان بن محمد[١٦] وقد بلغه أنه تردد في البيعة أما بعد فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى فإذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايتها شئت فانه شبه صورة /٢ظ/ تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في أمر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة يتوقف رأيه عن الذهاب فيؤخر أخرى فاستعمل الكلام الدال بالمطابقة على صورة التردد من حيث الذهاب في صورة التردد في المبايعة ووجه الشبه بينهما الإقدام تارة والإحجام تارة أخرى ويسمى المجاز المركب التمثيل على سبيل الاستعارة[١٧]، وقد يسمى تمثيلاً من غير تقييد بسبيل الاستعارة وإذا شاع التمثيل سمي مثلا لما يغير لأن الأمثال لا تُغير[١٨].

[الكناية]

والكناية هي اللفظ الذي أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الملزوم أيضا معه[١٩] كقولك فلان طويل النجاد فأنه كناية عن طول قامته الذي هو لازم لطول نجاده مع جواز إرادة طول النجاد مع طول القامة جميعا بخلاف المجاز فأنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي[٢٠]، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة بأن تذكر صفة ليتوصل بها إلى موصوف[٢١] كقول الشاعر[٢٢]: [الكامل]

الضَّاربين بكلِّ أبيضَ مخذَمٍ والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ

فأن الجامع الأضغان كناية عن القلوب لأنها توصف بالأضغان فتكون جامعة لها وليس المطلوب هنا وصف الجامعية للأضغان ولا النسبة بل المطلوب من هذا الوصف القلوب، والمراد من الأبيض السيف[٢٣] ، والمخذم القاطع[٢٤]، والأضغان جمع ضغن وهو الحقد[٢٥]، ومعنى البيت أنه يمدح قوماً بالشجاعة بحيث أنهم يضربون أعداءهم بكل سيف قاطع ويطعنون برماحهم قلوب أعدائهم[٢٦].

الثاني: ما يكون المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والشجاعة وغيرها[٢٧] كقولك فلان طويل النجاد فأنه كناية عن طول القامة الذي هو صفة /٣و/ وينتقل من طول النجاد إلى طول القامة بلا واسطة وقد يكون الانتقال بواسطة فأكثر كقولهم حاتم كثير الرماد فأنه كناية عن كونه مضيافاً وينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة الاحراق إلى كثرة الطبايخ ومن كثرة الطبايخ إلى كثرة الآكلين ومن كثرة الآكلين إلى كثرة الضيفان ومن كثرة الضيفان إلى كونه مضيافاً الذي هو المقصود[٢٨].

الثالث: ما يكون المطلوب بها نسبة أي: اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه فأنه كناية عن ثبوت المجد والكرم للممدوح، ولكنه لم يصرح بذلك بأن يقول هو ذو مجد وكرم مثلاً بل كنى عن ذلك بكون المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه[٢٩].

ثم اعلم أن للاستعارة أنواعاً وهي الاستعارة الأصلية والتبعية والتحقيقية والتخييلية والمصرحة والمطلقة والمجردة والمرشحة والمكنية وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان كل واحد منها بمثاله مع بيان التعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة وما يتعلق بذلك.

[علاقات المجاز المرسل]

العقد الثاني: في بيان علاقات المجاز المرسل الذي هو قسم من المجاز المفرد[٣٠] وهي ترتقي إلى خمسة وعشرين علاقة بالاستقراء فمنها:

١ – [السببية] تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث أي: النبات الذ هو سبب عن الغيث والغيث سبب له[٣١].

٢ – [المسببية] ومنها بالعكس أي: تسمية الشيء باسم مسببه كقوله تعالى﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗا ﴾ [٣٢] أي: غيثاً هم سبب الرزق والرزق مسبب عنه وكقول العرب أمطرت السماء نباتاً أي: غيثاً هو سبب النبات والنبات مسبب عنه[٣٣].

٣ – [الجزئية] ومنها تسمية الشيء باسم جزئه كاستعمال العين بمعنى الربيئة وهو الشخص الرقيب فأن العين جزء من الشخص[٣٤].

٤ – [الكلية] ومنها تسمية الشيء باسم/٣ظ/ كله كاستعمال الأصابع بمعنى الأنامل كما في قوله تعالى ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ [٣٥] فأن الأنامل جزء من الأصابع والأصابع كل[٣٦].

٥ – [اعتبار ما كان] ومنها تسمية الشيء باسم ما كان عليه في الزمن السابق نحو قوله تعالى ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ [٣٧] أي: الذين كانوا يتامى قبل البلوغ لأنه لا يقال للبالغ يتيم[٣٨].

٦ – [اعتبار ما سيكون] وفيها تسمية الشيء باسم ما يؤل إليه في الزمن المستقبل نحو قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾[٣٩] أي: عصيراً يؤل إلى الخمر[٤٠].

٧ – [المحلية] ومنها تسمية الشيء باسم محله كقوله تعالى : ﴿ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [٤١] ، أي: أهل مجلسه[٤٢].

٨ – [الحالية] ومنها تسمية الشيء باسم الحال كقوله تعالى﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ﴾ [٤٣] ، أي: ففي الجنة التي رحمة الله حالة فيها[٤٤].

٩ – [الآلية] ومنها تسمية الشيء باسم آلته نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ [٤٥] أي: ذكراً حسناً فيهم فأن اللسان آلة الذكر[٤٦].

١٠ – [المقابلية][٤٧] ومنها تسمية الشيء باسم مقابله كتسمية الأعمى بالبصير.

١١ – [الشرطية] ومنها اطلاق اسم الشرط على المشروط كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾ [٤٨] أي: صلاتكم فان الإيمان شرط لصحة الصلاة.

١٢ – [المشروطية] ومنها اسم المشروط على الشرط كإطلاق العلم على المعلوم فأن المعلوم شرط العلم ووجود العلم مشروط بوجود المعلوم.

١٣ – ومنها اطلاق الشيء على ما من شأنه أن يصدر عن ذلك الشيء كإطلاق اليد بمعنى النعمة فأن اليد موضوعة للعضو المخصوص ومن شأن النعمة أن تصدر عن اليد[٤٩] وذلك كما يقال : لفلان يد عليّ أي: نعمة.

١٤ –ومنها اطلاق الشيء على ما يكون ظهوره في ذلك الشيء كاليد بمعنى القدرة فأن ظهور القدرة يكون في اليد إذ بها تكون الأفعال الدالة على القدرة من الضرب أو القطع وغيرهما[٥٠] وذلك كما يقال للأمير يد على رعيته أي: قدرة.

١٥ – ومنها تسمية الشيء باسم حامله/ ٤و/ كتسمية المَزادة وهي ظرف الماء الذي يُسقى به الدابة بالرواية وهي البعير الذي يحمل المزادة[٥١].

١٦ – [المظروفية] ومنها تسمية الشيء باسم مظروفه كتسمية المِزادة وهي ما يجعل فيه زاد السفر بالزاد[٥٢].

١٧ – [الظرفية] ومنها تسمية الشيء باسم ظرفه كتسمية الزاد بالمَزادة وغير ذلك.

ويجب في العلاقة أن تكون مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم في كل جزئي من الجزئيات مثلاً يجب أن يُسمع عن العرب اطلاق اسم السبب على المسبب ولا يجب أن يُسمع منهم اطلاق الغيث على النبات فلك أن تطلق الغيث على النبات وإن لم تسمع منهم وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي لا الشخصي[٥٣]، وقد تنضبط العلاقات بأمرين الاتصال الصوري والاتصال المعنوي[٥٤] فأن سياق أنواعها لا يخرج عن هذين الأمرين.

[الاستعارة الأصلية والتبعية]

العقد الثالث: في الاستعارة الأصلية والتبعية إن كان اللفظ المستعار اسم جنس صادق على كثيرين غير مشتق كالأسد المستعار للرجل الشجاع والقتل المستعار للضرب الشديد فالاستعارة أصلية[٥٥] لأنها ليس جارية بعد جريانها في شيء آخر كما يكون ذلك في التبعية بل الاستعارة قد اعتبرت فيه أصالة وأولاً[٥٦].

وإن كان اللفظ المستعار فعلاً أو مشتقاً كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة أو حرفاً فالاستعارة فيه بالتبع[٥٧]، أما في الفعل وسائر المشتقات فبتبعية المصدر وذلك كما إذا استعير قتل الفعل الماضي لضرب الفعل الماضي فأنه يشبه الضرب الذي هو المصدر بالقتل الذي هو مصدر في شدة التأثير فيستعار لفظ القتل للضرب ثم يشتق من القتل المستعار قتل

الفعل الماضي بمعنى ضرب الماضي فتكون استعارة قتل الماضي بتبعية استعارة القتل (المصدر)[٥٨] وقس على هذا باقي المشتقات.

فأما/٤ظ/ الحرف فالاستعارة فيه باعتبار متعلق معناه وهو ما يعبر به عن (من) المعاني المطلقة كالابتداء والغاية والتعليل والظرفية ونحوها فأن هذه المعاني المطلقة يعبر بها عن معاني الحروف فأنه يعبر عن معنى (من) مثلاً بأنها للابتداء لمعاني الحروف راجعة إلى هذه المعاني المطلقة وذلك أنك إذا أردت استعارة لفظة (من) لأشبهت أولاً الانتهاء المطلق الذي هو متعلق معنى (إلى) بالابتداء المطلق الذي هو متعلق معنى (من) ووجه الشبه كون كل من الابتداء والانتهاء ظرف الشيء أو لتنزيل التضاد منزلة التناسب[٥٩] فتستعير الابتداء للانتهاء ثم تسري في التشبيه إلى جزئياتها فتذكر لفظ(من) تريد بها (إلى)[٦٠] كما في قولك: سرت من البصرة أي: إليها.

[الاستعارة التحقيقية]

العقد الرابع: في الاستعارة التحقيقية قد تقيد الاستعارة بالتحقيقية لتحقق معناها حسا أو عقلاً بأن يكون المعنى أمراً معلوماً يمكن أن يشار إليه إشارة حسية أو عقلية مثال ما يشار إليه بالإشارة الحسية قول زهير[٦١]: [الطويل]

لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[٦٢]

فان الأسد مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق بحيث يشار إليه بالإشارة الحسية[٦٣] ولدى بمعنى عند وشاكي بمعنى تام وقذف اسم مفعول من باب التفعيل بمعنى كثير اللحم[٦٤] أي: ضخم، واللبد الشعر المتلبد الملتزق بعضه ببعض[٦٥] ، وتُقلم مبني للمجهول بمعنى تقطع، ومثال ما يُشار إليه بالإشارة العقلية قوله تعالى :﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾[٦٦] فأن لفظ الصراط المستقيم مستعار للدين الحق الذي هو دين الإسلام وهو أمر متحقق بحيث يمكن أن يُشار إليه بالإشارة العقلية الذهنية[٦٧] دون الحسية وبقيد التحقيقية تتميز عن التخييلية التي هي قرينة الاستعارة /٥و/ المكنية[٦٨].

[الاستعارة المصرحة]

العقد الخامس: في الاستعارة المصرحة وهي ما يكون المشبه فيها مذكوراً بلفظ المشبه به[٦٩] وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : المصرحة المطلقة وهي ما لا تقترن بما يلائم المستعار له والمستعار منه كقولك عندي أسد أي: رجل شجاع بقرينة الحال وسميت مطلقة لعدم تقييدها بملائم من ملائمات المشبه والمشبه به[٧٠].

والثانية: المصرحة المجردة وهي التي قرنت بما يلائم المستعار له كقول كثير[٧١]: [الكامل]

غُمْر الرداء إذا تبسم ضاحكًا ... غَلِقتْ لضحكته رقابُ المالِ[٧٢]

فأنه شبه العطاء بالرداء ووجه الشبه بينهما أن العطاء يصون عرض صاحبه ويستر عيوبه كما يصون الرداء ويستر عورة لابسه[٧٣] ، واستعار لفظ الرداء للعطاء وذكر الغمر بمعنى الكثير من ملائمات العطاء دون الرداء استعارة تجريدية والقرينة قوله إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال، وإنما سميت مجردة لتجردها عن ملائم المستعار منه وإن قرنت بملائم المستعار له فصارت مجردة عن بعض مبالغة في الاستعارة؛ لأنه بذكر ملائم المشبه يكون أبعد عن دعوى الاتحاد المطلوب في الاستعارة[٧٤]، و(غلقت) في البيت من قولهم غلق الرهن في يد المرتهن إذا لم يقدر على انفكاكه[٧٥] ، ومعنى البيت أن الممدوح كثير العطايا إذا تبسم شارعاً في الضحك غلقت لأجل ضحكه رقاب أمواله في أيدي السائلين أي: بضحكه يبذل أمواله فتبقى رقابها في أيديهم بحيث لا يمكن انفكاكها بل ترتقي لهم إلى الأبد[٧٦].

والثالث: المصرحة المرشحة وهي تقترن بما يلائم المستعار منه نحو: عندي أسد له لبد فأن اللبد من ملائمات المستعار منه وهو السبع الذي شبه به الرجل الشجاع ،وقد يجتمع التجريد والترشيح[٧٧] كما في قول زهير: [الطويل]

لدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[٧٨]

فأن شاكي السلاح من ملائمات /٥ظ/ المشبه وهو الرجل الشجاع وقوله مقذف له لبد أظفاره لم تقلم من ملائمات المشبه به وهو السبع وقد سبق معنى البيت فالتقسيم اعتباري لا حقيقي لإمكان الجمع ، والترشيح أبلغ[٧٩] من الإطلاق والتجريد لاشتماله على المبالغة في التشبيه بذكر ملائم المشبه به[٨٠] ، والإطلاق أبلغ من التجريد[٨١] لأن التجريد يكون بذكر ملائم المشبه فيقتضي التجرد عن بعض مبالغة في الاستعارة كما سبق.

العقد السادس: في بيان الاستعارة المكنية والتخييلية :اعلم أن علماء البيان قد اختلفوا في الاستعارة المكنية على ثلاثة مذاهب[٨٢] ولا حاجة لنا ببيان المذاهب لئلا يعسر على المبتدئين بل الاقتصار على مذهب الجمهور المختار أولى وهو أن جميع البيانيين قد اتفقوا على أن الاستعارة بالكناية ما يكون المشبه فيها مذكوراً على خلاف المصرحة ولا يكون فيها تصريح بشيء من أركان التشبيه سوى المشبه وما يدل على التشبيه مما يختص بالمشبه به ويلائمه[٨٣] إلا أن الجمهور قالوا إنها عبارة عن لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المشار إليه بذكر لازم المشبه به الذي هو القرينة على الاستعارة وعلى هذا

المذهب يكون تسميتها استعارة مكنية أو بالكناية ظاهر إلا أن الكناية في اللغة بمعنى الخفاء[٨٤] وفي هذه الاستعارة خفاء لأنها في النفس لا في اللفظ وذلك كقول الشاعر[٨٥]: [الكامل]

وَلَئِن نطقتُ بشكرِ بِرِّكَ مفْصِحا ... فلسانُ حَالي بالشِّكايةِ أنطَقُ

فأنه شبه الحال في نفسه بإنسان متكلم والدلالة على المقصود واستعارة الإنسان المتكلم للحال في نفسه استعارة بالكناية وإضافة اللسان الذي هو من ملائمات الإنسان المختصة به إلى الحال قرينة على الاستعارة[٨٦] ومعنى البيت أنه يخاطب الممدوح ويقول إني إن نطقت بشكر إحسانك عليّ حال كوني مفصحاً أو مظهراً لإحسانك أو لشكرك /٦و/ فأن لساني ما ترى من سوء حالي واحتياجي أنطق بالشكاية إليك.

وأعلم أنه قد سبق أن المشبه في الاستعارة المكنية يكون مذكوراً فلا يختلج منه في وهمك أنه لا بد أن يكون المشبه فيها مذكوراً بلفظ الموضوع له بل المشبه فيها كما أنه لا يكون مذكوراً بلفظ المشبه به كذلك لا يجب أن يكون مذكوراً بلفظ الموضوع له بل يجوز أن يكون مذكوراً بلفظ مجازي وذلك لجواز أن يشبه شيء بأمرين فيستعمل لفظ أحد الأمرين في المشبه مجازاً ويثبت له ما يلائم الأمر الآخر وحينئذ تجتمع الاستعارة المصرحة والمكنية كما في قوله تعالى:﴿ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾[٨٧] فأنه تعالى شبه ما يعرض الإنسان عند الجوع والخوف من الضرر والاضطراب باللباس ووجه الشبه الاشتمال[٨٨] واستعير لفظ اللباس له استعارة مصرحة وشبه ذلك العارض أيضاً بالطعم المر ووجه الشبه الكراهة ولم يذكر المشبه به وهو الطعم في التشبيه الثاني بل المذكور إنما هو لفظ اللباس المشبه به في التشبيه الأول فيكون ذكر العارض المذكور بلفظ اللباس في التشبيه الثاني استعارة مكنية فيكون ذكر الإذاقة تخييلاً للمكنية[٨٩].

وأما الاستعارة التخييلية فقد ذهب السلف من البيانيين إلى أنها عبارة عن إثبات أمر مختص بالمشبه به للمشبه[٩٠] كالإذاقة في الآية المذكورة فأنها مختصة بالطعم وكاللسان المضاف إلى الحال في البيت السابق فأنه مختص بالإنسان والأمر المذكور الذي أثبت للمشبه مستعمل في معناه الحقيقي عندهم وإنما المجاز في إثباته للمشبه وإنما سميت تخييلية لتخييلها بثبوت الأمر المذكور للمشبه بادعاء اتحاده مع المشبه به والمكنية والتخييلية متلازمتان لا يتحقق /٦ظ/ أحدهما بدون الآخر لأن المكنية لا تكون قرينتها إلا التخييلية والتخييلية لا تكون إلا قرينة للمكنية وما زاد على التخييلية من القرائن يسمى ترشيحاً للمكنية كما أن ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به يسمى ترشيحاً[٩١].

العقد السابع: في بيان التعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة، اعلم أن الكناية ما دل على لفظ يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما وتكون في المفرد والمركب، وأما التعريض فهو اللفظ

الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من عرض اللفظ وجانبه كقول من يتوقع صلة : والله إني محتاج فأنه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً[٩٢] .

والتلويح هو ما يكون مع كثرة الوسائط اللازم والملزوم[٩٣] كقولك فلان كثير الرماد وقد سبق في بحث الكناية بيان الوسائط في هذا المثال[٩٤]، وإن قلت الوسائط أو فقدت مع خفاء في اللزوم سمي رمزاً كقولك فلان عريض الوسادة رمزاً إلى عرض قفاه[٩٥] وإن قلت الوسائط مع عدم خفاء اللزوم سميّ إيماءً وإشارة[٩٦] كقول الشاعر[٩٧]: [الكامل]

أوَ ما رأيتَ المَجْدَ أَلْقى رحلَهُ ... في آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يتحوَّلِ

فأنه إشارة إلى وجود المجد والشرف في مكانهم ووجوده فيهم إيماء إلى نسبة المجد إليهم[٩٨]، ثم اعلم أن البلغاء قد أطبقوا على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال في المجاز والكناية من الملزوم إلى اللازم[٩٩] فهو كدعوى الشيء ببينة وأطبقوا أيضاً على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه؛ لأنها نوع من المجاز[١٠٠] وقد تم الكلام والحمد لله على الإتمام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه الكرام/٧و/

الهوامش

---

[١] ينظر: الأعلام ٤٤/١ ، وهدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين ٤٢/١ .

[٢] حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٤٤ .

[٣] ينظر: الأعلام ٤٤/١ ، وهدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين ٤٢/١، ومعجم المؤلفين ٤٠/١ ، وطبقات النسابين ١٨٧

[٤] الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء على لغوية وشرعية وعرفية، مفتاح العلوم٣٥٩ ، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٨٠/١ .

[٥] علم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه، مفتاح العلوم ١٦٢ .

[٦] ينظر: الإيضاح ٢٩٣/١ ، والبلاغة العربية ٢١٩/٢ .

[٧] ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٧/٧ .

[٨] ينظر: تلخيص المفتاح ١٥١ .

[٩] ينظر: عروس الأفراح ١٢٩/٢ ، وعلم البيان (عتيق) ١٥٦ .

[١٠] ينظر: أسرار البلاغة ٢٧٩ .

[١١] ينظر: مفتاح العلوم ٣٩٦ .

[١٢] ينظر: الإيضاح ١ /٢٦٧ ، والطراز ٣٧/١ ، وعروس الأفراح ٢١٤٧ .

[١٣] ينظر: تلخيص المفتاح ١٥٢ .

[١٤] الإمام عبد القاهر الجرجاني هو من قال بهذا القول ،ينظر: أسرار البلاغة ٢٣٠

[١٥] الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس من ملوك الدولة المروانية بالشام كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم (ت ١٢٦هـ) ، الأعلام ١٢٣/٨ .

[١٦] مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، القائم بحق الله، ويعرف بالجعدي وبالحمار: آخر ملوك بني أمية في الشام (ت١٣٢هـ) ، معجم الآداب في معجم الألقاب ٣٣٢/٣ ، والأعلام ٢٠٣/٧.

[١٧] ينظر: دلائل الإعجاز ٢٨٥ .

[١٨] ينظر: تلخيص المفتاح ١٥٩ ، وعروس الأفراح١٨٢/٢ .

[١٩] ينظر: تلخيص المفتاح ١٦٦ .

[٢٠] ينظر : ينظر: دلائل الإعجاز :٦٦ .

[٢١] مفتاح العلوم ٤٠٤ .

[٢٢] البيت ينسب لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في الأمالي في لغة العرب ١٤٧/٣ .

[٢٣] تاج العروس ١٨/ ٢٥٠ مادة (بيض) .

[٢٤] ينظر: العين٢٤٦/٤ مادة (خذم) .

[٢٥] مقاييس اللغة ٣٦٤/٣ مادة(ضغن) .

[٢٦] ينظر: سر الفصاحة ٢٣٢ .

[٢٧] مفتاح العلوم ٤٠٤ .

[٢٨] ينظر: دلائل الإعجاز ٤٣١/١ .

[٢٩] ينظر: الإيضاح ٣٠٦ .

[٣٠] ينظر: تلخيص المفتاح ١٥٠ .

[٣١] ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٨/٧ .

[٣٢] غافر: ١٣ .

[٣٣] ينظر: مفتاح العلوم ٣٦٦ .

[٣٤] ينظر: عروس الأفراح ٣/ ١٣٣ .

[٣٥] البقرة: ١٩.

[٣٦] الإيضاح ٢٥٦ .

[٣٧] النساء: ٢ .

[٣٨] تلخيص المفتاح ١٥١.

[٣٩] يوسف ٣٦ .

[٤٠] المثل السائر ٣٥٥/١ .

[٤١] العلق :١٧ .

[٤٢] نهاية الأرب ٢٢٦/١٦ .

[٤٣] آل عمران ١٠٧ .

[٤٤] ينظر: تلخيص المفتاح ١٥١ .

[٤٥] الشعراء ١٤٣ .

[٤٦] ينظر: عروس الأفراح ٢/ ١٣٩ .

[٤٧] لم أجد في المصادر المتوفرة لدي أحد من العلماء قد تحدث عن هذه العلاقة والعلاقة التي بعدها والتي بعدها أو أطلق عليها هذه التسميات ، ورأيت أن أسميها بهذه التسمية حملا على التي قبلها والله أعلم بالصواب .

[٤٨] البقرة : ٢٤٣ .

[٤٩] إذا أطلقت اليد بمعنى النعمة فهو من باب إطلاق السبب على المسبب، لأن اليد سبب النعمة أو من إطلاق المحل على الحال؛ لأن اليد محل النعمة، ينظر: عروس الأفراح ٢/ ١٣٠ .

[٥٠] ويظهر أن اليد إذا أطلقت على القدرة من فهي من باب إطلاق السبب على المسبب ،ينظر: المصدر نفسه١٣٠/٢ .

[٥١] اختلف العلماء في علاقة هذا المثال فظاهر كلام السكاكي أنها من إطلاق السبب على المسبب لأن الراوية سبب لحمل المزادة ، ويرى السبكي أنها من المجاورة فإنها حقيقة في الحامل لها، فأطلق عليها وهو من مجاز المجاورة ، وحملها على المجاورة أظهر لأنه لما كثرت مجاورة المزادة لظهر الراوية أطلق على المزادة اسم الراوية مجازًا ينظر: مفتاح العلوم ٣٦٥ ،وعروس الأفراح١٣٢/٢.

[٥٢] انفرد الشارح بهذه التسمية.

[٥٣] ينظر: الطراز ٣٤/١ .

[٥٤] فصل السبكي القول في هذا الأمر بقوله:" اعلم أنه دخل في قولنا: إطلاق السبب على المسبب أو عكسه الأسباب الأربعة: المادي ويسمى القابلي كإطلاق الخشب على السرير، ومثّله الإمام بقولهم: سال الوادي. وفيه نظر؛ لأن الوادي ليس مادة للسيل ولا للسائل، وهذا القسم أعنى السبب المادي، يدخل في علاقة السببية ويدخل في علاقة إطلاق الشئ على ما يؤول إليه فإن المادة تؤول إلى مسببها ودخل السبب الصوري وهو أيضا يدخل في إطلاق الشئ على ما يؤول إليه؛ لأن المادة تؤول إلى الصورة، ومثل الإمام فخر الدين هذا بتسمية اليد بالقدرة. واعترض عليه الأصبهاني بأن القدرة ليست صورة اليد؛ بل لازمة لصورة اليد. وجوابه أنها صورة معنوية قال القرافي: انعكس الأمر على الإمام، وصوابه كتسمية القدرة باليد؛ فإن اليد سبب القدرة. وفيما قاله نظر؛ لأن القدرة هي سبب اليد؛ إذ لا يوضع إلا بها؛ لأن من الواضح أن المعنى باليد هنا إنما هو المعنى المسوغ للتصرف، لا الجارحة، ودخل السبب الفاعلي، سواء أكان فاعلا حقيقة أم لا، كتسمية المطر سماء، وقد ذكرنا أمثلته في شرح كلام المصنف ودخل السبب الغائي مثل:
تسمية العصير خمرا وهى من تسمية الشيء بما يؤول إليه" عروس الأفراح ١٣٧/٢ .

[٥٥] ينظر: مفتاح العلوم ٣٨٠ .

[٥٦] علة التسمية عند علماء البلاغة آتية من أن مبنى الاستعارة على التشبيه ، والتشبيه وصف ، والوصف لا تتحمله الأفعال والمشتقات ؛ لأن الأصل في ما يوصف هو الحقائق (الأجناس) فهي وحدها التي تتحمل الأوصاف ويكون دخول الاستعارة فيها دخولا أوليا يعني (أصليا مباشرا) ، ينظر: علم البيان٢٥٥ .

[٥٧] ينظر: مفتاح العلوم ٣٨٠، والإيضاح ٢٧٩ ، والطراز ١٣٤/١ .

[٥٨] ينظر: جواهر البلاغة ٢٦٤ .

[٥٩] قد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تلميح أو تهكم فيقال: للجبان ما أشبهه بالأسد ، ينظر: جواهر البلاغة ٢٦٨ .

[٦٠] ينظر: مفتاح العلوم ٣٨٠ .

[٦١] زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد (مزينة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات) أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم) توفي (١٣ق هـ)، الأعلام ٥٢/٣ .

[٦٢] البيت لزهير في ديوانه ٢٣ .

[٦٣] المراد بالإشارة الحسية يعني أن يكون مدركا بإحدى الحواس الخمسة.

[٦٤] ينظر: لسان العرب ٣٥٦١/٥ مادة(قذف).

[٦٥] ينظر: المصدر نفسه ٣٩٨٤/٥ مادة (لبد) .

[٦٦] الفاتحة ٦ .

[٦٧] المراد بالإشارة العقلية أنه مدرك بالعقل وليس بالحواس.

[٦٨] ينظر: عروس الأفراح ١٤٣/٢ .

[٦٩] ينظر: مفتاح العلوم

[٧٠] ينظر: عروس الأفراح ١٧٥/٢ .

[٧١] كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر(ت:١٠٥هـ) ، الاعلام ٢١٩/٥ .

[٧٢] ديوان كثير ٢٨٨.

[٧٣] الإيضاح ٢٨١.

[٧٤] والصفة هى قوله: غمر لأنها صفة تلائم المعروف لا الرداء، ثم فرع على ذلك قوله:" إذا تبسم ضاحكا" فإنه صفة صاحب الرداء، وليس صفة للرداء ، ينظر: عروس الأفراح ١٧٦/٢

[٧٥] ينظر: الكامل في اللغة والأدب ١٧/١ .

[٧٦] ينظر: عروس الأفراح ١٧٦/٢ .

[٧٧] ينظر: الإيضاح ٢٨٢ .

[٧٨] ديوان زهير ٢٣ .

[٧٩] الأبلغ في الحقيقة هو الكلام المشتمل على الترشيح لا الترشيح نفسه،

[٨٠] لهذا كان مبناه على تناسي التشبيه حتى إنه يوضع الكلام في علو المنزلة.

[٨١] لأنها خالية مما يلائم المشبه والمشبه به .

[٨٢] الأول: مذهب الجمهور وهو أنها المستعار المحذوف المرموز إليه بشيء من لوازمه ، والثاني: مذهب السكاكي هي لفظ المشبه المستعار للمشبه به ، الثالث : مذهب الخطيب القزويني أنها التشبيه المضمر في النفس أو إثبات الشيء إلى غير ما هو له .

[٨٣] ينظر: عروس الأفراح ٢/ ٢١ ، وجواهر البلاغة ٢٦٠

[٨٤] لسان العرب ٣٩٤٥/٥ مادة (كني) .

[٨٥] البيت لأبي نصر مُحَمَّد بن عبد الْجَبَّار العتبى كما أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٣٢ .

[٨٦] ينظر الإيضاح ٢٩١ .

(٨٧) النحل ١١٢ .

(٨٨) ينظر: الطراز ١٢٢/١ .

(٨٩) ينظر الإيضاح ١٥٠ .

(٩٠) ينظر: مفتاح العلوم ٤١٥ ، والإيضاح ٢٩٠ .

(٩١) يرى (السكاكي) أن التخييلية قد توجد من غير المكنية كقولهم: أظفار المنية التي كالسبع نشبت بفلان ففي أظفار (استعارة تخييلية) وجدت مع تشبيه صريح ولكن هذا بعيد إذ لم يوجد له نظير في الكلام العربي «فالفرق بين السكاكي وغيره أن السكاكي يرى أن كل مكنية معها تخييلية ولا عكس، وغيره (إلا الزمخشري) يقول إنهما متلازمتان ، ينظر: جواهر البلاغة ٢٦٧ .

(٩٢) ينظر : المثل السائر ٢/ ١٨٦ ، والطراز ١٩٣/١ .

(٩٣) ينظر: مفتاح العلوم ٤١١ .

(٩٤) سبق الحديث عليه في موضوع الكناية عن صفة .

(٩٥) ينظر: مفتاح العلوم ٤١١ .

(٩٦) ينظر: الإيضاح ٣٠٩ .

(٩٧) البيت للبحتري ديوانه ٣٦٨/٢ .

(٩٨) ينظر : مفتاح العلوم ٤١١ .

(٩٩) ينظر: الكناية عند محمد الصنعاني في كتاب التحبير لإيضاح معاني التيسير ١٧٩ ،مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٦(١٢) ٢٠١٩ .

(١٠٠) ينظر: دلائل الإعجاز ٣٢٥ ، ومفتاح العلوم ٤١٢ ، والإيضاح ٣١٠ ، والطراز ١٢٨/١ .

List of Sources and References

-Secrets of Rhetoric: by Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi al-Asl, al-Jurjani (d. 471 AH), read and commented on by Mahmoud Muhammad Shakir, al-Madani Press, Cairo, Dar al-Madani, Jeddah, (n.d.), (n.d.).

-Al-A'lam: by Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., 2002.

-Al-Amali fi Lughat al-Arab: by Abu Ali Ismail ibn al-Qasim al-Qali al-Baghdadi (d. 356 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (n.d.), 1398 AH, 1978.

-Al-Idah fi Ulum al-Balaghah: by Jalal al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd al-Din ibn Umar al-Qazwini (d. 739 AH), Dar Ihya' al-Ulum, Beirut, 4th ed., 1998.

-Arabic Rhetoric: by Abd al-Rahman ibn Hasan Habanka al-Maydani al-Dimashqi (d. 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1416 AH - 1996 AD.

-Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus: by Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, edited by a group of editors, Dar al-Hidayah, (n.d.), (n.d.).

-Al-Talkhis fi Ulum al-Balagha: by Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini, edited and explained by Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Fikr al-Arabi, (n.d.), (n.d.).

-Thamar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub: by Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur al-Tha'alibi (d. 429 AH), Dar al-Ma'arif, Cairo. - Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa

al-Bayan wa al-Badi': by Ahmad ibn Ibrahim ibn Mustafa al-Hashemi (d. 1362 AH), edited, proofread, and authenticated by Dr. Youssef al-Sumaili, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, (n.d.), (n.d.).

-Hilyat al-Bashar fi Tarikh al-Qarn al-Thalathir: by Abd al-Razzaq ibn Hasan ibn Ibrahim al-Baytar al-Maydani al-Dimashqi (d. 1335 AH), edited by Muhammad Bahjat al-Baytar, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., 1413 AH - 1993 AD.

-Dala'il al-I'jaz: by Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Jurjani, edited by Dr. Muhammad al-Tanji, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1995 AD.

-Diwan al-Buhturi, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., 2005 AD.

-Diwan al-Baha' Zuhair: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Muhammad al-Jablawi, Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd ed., 1982.

-Diwan Kathir 'Azza: Compiled and annotated by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, (n.d.), 1391 AH / 1971 AD.

-The Secret of Eloquence: by Abu Muhammad 'Abdullah ibn Muhammad ibn Sa'id ibn Sinan al-Khafaji al-Halabi (d. 466 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1402 AH / 1982 AD.

-Tabaqat al-Nasabin: by Bakr ibn 'Abdullah Abu Zayd ibn Muhammad ibn 'Abdullah ibn Bakr ibn 'Uthman ibn Yahya ibn Ghayhab ibn Muhammad (d. 1429 AH), Dar al-Rushd, Riyadh, 1st ed., 1407 AH - 1987 AD. - Al-Taraz for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Truths of Miracles: by Yahya ibn Hamza ibn Ali ibn Ibrahim, al-Husayni al-Alawi (d. 745 AH), Al-Ansariyya Library - Beirut, 1st ed., 1423 AH.

-The Bride of Joys in Explaining the Summary of the Key: by Baha' al-Din al-Subki (d. 773 AH), edited by Abdul Hamid Handawi, Al-Maktaba al-Asriya - Beirut, 1st ed., 1423 AH / 2003 AD.

-The Science of Rhetoric: by Abdul Aziz Atiq (d. 1396 AH), Dar al-Nahda al-Arabiyya for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, (n.d.), 1405 AH - 1982 AD.

-Al-Kamil in Language and Literature: by Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad, Abu al-Abbas (d. 285 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, 3rd ed., 1417 AH / 1997 AD.

-Kitab al-Ayn: by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 17 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, (n.d.), (n.d.).

-Lisan al-Arab: by Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 1st ed., (n.d.).

-Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Alqab: by Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq ibn Ahmad al-Shaybani (d. 723 AH), edited by Muhammad al-Kadhim, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Iran, 1st ed., 1416 AH.

-Mu'jam al-Mu'alifīn: by Umar ibn Rida ibn Muhammad Raghib ibn Abd al-Ghani Kahhala al-Dimashqi (d. 1408 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Al-Muthanna Library, Beirut, (n.d.), (n.d.).

-Miftah al-Ulum (The Key to the Sciences): by Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Ya'qub (d. 626 AH), edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1407 AH / 1987 CE.

-Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The End of the Desires in the Arts of Literature): by Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri (d. 733 AH), edited by Mufid Qamhiyyah and a group, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1424 AH / 2004 CE.

-Hadiyyat al-Arifin (The Gift of the Knowledgeable: Names of Authors and Works of Compilers): by Ismail ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (d. 1399 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, (n.d.), (n.d.).